mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)94(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد يقول المصنف رحمه الله الناظم واحذر من الخوض الذي قد يزري بفضلهم مما جرى لو تدري - 00:00:00

احذري تجنب الخوظ وهو الكلام بغير علم ولا هدى او الكلام فيما حظر الكلام فيه. فالخوض هو الكلام في الباطل والكلام في الباطل اما ان يكون عن غير علم واما ان يكون - 00:00:15

آآ فيما لا يحل للانسان ان يتكلم فيه واحذر من الخوظ الذي قد يزري بفظلهم اي ينقص فضلهم ويهوي بمكانتهم مما جرى لو تدري اي مما حصل بينهم لو تدري اي لو تدري - 00:00:33

غبا ذلك الخوض وعظيم اثره على القلوب وافساده لها بالحزازات والحقد على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من اعظم الذنوب ومن اكبر ما يورث النفاق فيه فان حبهم ايمان - 00:00:56

وبغضهم نفاق والحديث فيما جرى بينهم رضي الله تعالى عنهم مما يوغر الصدور لا سيما وان المنقول فيما يتصل بالاحداث التي جرت دخله من التحريف والزيادات النقص آآ النقل على غير وجهه - 00:01:18

ما يوغر الصدور ويشحنها على خيار الامة رضي الله تعالى عنهم وهم فيه مجتهدون رضي الله تعالى عنهم ولذلك كان طريق اهل السنة والجماعة الاعراب عما شجرة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:43

والترضي عليهم جميعا ولا يعني هذا ان جميعهم على حق فمنهم مصيب ومنهم مخطئ فنسأل الله للمصيب علو الدرجات وين المخطئ العفو عن الخطأ والزلات قال رحمه الله فانه عن اجتهاد قد صدر. اي كل ما جرى - 00:02:04

مما وقع بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم من اقتتال في الفتنة و ما شجر بينهم من خلاف كلهم كانوا به مشي كانوا فيه مجتهدين بين اجر واجرين واجب على - 00:02:29

من نصح نفسه ان يحفظ لسانه عن الخوظ فيهم وفيما جرى بينهم رظي الله تعالى عنهم. ولذلك قال فاسلم اذل الله من لهم هجر فاسلم اي من الخوظ في تلك البحور المظلمة. واحذر - 00:02:51

من العثار في ذلك الحدث والاحداث التي التبست فانه مما يوقع الانسان في الضلالات اذل الله بل لهم هجر دعا على من هجر اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:03:14

فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اوصى بهم ومكانتهم رظي الله تعالى عنهم محفوظة فهم الذين رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وهم الذين زكاهم بكتابه واثنى عليهم وهم الذين اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبهم - 00:03:35

حفظهم حيث قال كما في الترمذي من حديث عبد الله بن المغفل الله الله في اصحابي لا تتخذهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم اي بسبب صدق محبته لي احبه. ومن ابغضهم اي ابغض اصحابه رضي الله تعالى عنهم. فببغض ابغضهم - 00:03:56

فبغضهم دليل على بغض رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذى الله يوشك ان يأخذه جل في علاه ولذلك اجمع العلماء على الاعراض عن كل ما يكون من اسباب - 00:04:17

التنقص واه النيل من اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم بعد ذلك قال وبعدهم فالتابعون مما يدل على ان جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مستوون في الفضل والمنزلة والمكانة وجميل الوعد - 00:04:36

قول الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ثم ماذا قال؟ وكلا

وعد الله الحسنى من تقدم اسلامه ومن تأخر - 00:04:57
وكلا وعد الله الحسنى اسأل الله ان يلحقنا بهم. ثم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. وهذا - 00:05:13
هو السبيل الذي بين الله تعالى فيه حصول الحسنى والفظل ونيل ما وعد فانهم اذا ساروا على هذا المنوال نالوا من الفضل ما ناله اولئك وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - 00:05:30
ثم قال وبعده وبعدهم فالتابعون وبعدهم فالتابعون احرى بالفضل ثم تابعوهم ضرا وكل خارق اتى عن صادق. طيب قولهم وباء هذا نهاية التفضيل قال وبعدهم فالتابعون بعد الصحابة رضي الله تعالى عنهم في - 00:05:45
المنزلة والمكان والمكانة والاصابة والديانة وكل ما يتعلق بمنازل الفضل بعد الصحابة التابعون خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وهم التابعون رضي الله تعالى عنهم وهم من تبعهم باحسان و - 00:06:04
هم احرى بالفضل اجدر به واحق به من كل طبقات الامة بعدهم لشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولانهم اخذوا عن ذلك الجيل المبارك الفاضل ولعظيم المنزلة وهو ما يدل على عظيم منزلتهم مخيرة النبي صلى الله عليه وسلم بين التابعين حيث قال خير التابعين - 00:06:25
اويس رضي الله تعالى عنه وقد اختلف في خير التابعين لكن الخيرية نسبية فاويس اخيرهم من حيث العبادة والبر بوالديه وثمة من هم افضل منه في العلم وحمل اه الشريعة ولذلك اه قال اه الامام احمد رحمه الله افضل التابعين سعيد بن المسيب - 00:06:46
وهذا لا يعارض ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم من ان اويس خير التابعين كما جاء في صحيح الامام مسلم انه قال صلى الله عليه وسلم ان خير التابعين رجل يقال له اويس - 00:07:13
له والدة كان بها كان به بياض فبرئ منه الا موضع درهم فمن رآه او فمروه فليستغفر لكم وهذا بيان عظيم منزلته ورفعة مكانته حيث خاطب الصحابة بهذا رضي الله تعالى عنهم - 00:07:29
ان ان يسألوه ان يستغفر لهم على كل حال الفضيلة في العلم لم تثبت لاويس رضي الله تعالى عنه العلم الذي هو نقل الشريعة فقهها ولذلك قال احمد افضل التابعين سعيد المسيب وانما فضله رضي الله تعالى عنه ورحمه في العبادة والطاعة والبر والاحسان - 00:07:48
نسأل الله ان يتبعنا اثارهم. ثم بعد هؤلاء الافاضل الاخيار تابعوهم تابعوا التابعين حيث انهم في المنزلة قال ثم تابعوهم اضطرا اي جميع تابعيهم لا الجميع يتابع التابعين فهم في الفضل بعدهم للحديث خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بعد ذلك ذكر فصلا فيما - 00:08:10
يتعلق بكرامات الاولياء والموقف منها. قال فصل في ذكر كرامات الاولياء واثباتها نعم وكل خارق اتى عن صالح من تابع لشرعنا وناصحي فانها من الكرامات التي بها نقول فقف للادلة - 00:08:35
فقف للأدلة فاقفل الادلة نعم ومن نفاها من ذوي الضلال فقد اتى في ذاك بالمحال لانها شهيرة ولم تزل في كل عصر يا شقى اهل الزلل وعندنا تفضيل اعيان البشر ايش - 00:08:54
وعندنا تفضيل اعيان البشر. طيب. اه يقول رحمه الله وكل خارق اي للعادة خارجة عن المألوف في احوال او اعمال او العلوم الخارق اما ان يكون علميا واما ان يكون حاليا - 00:09:16
واما ان يكون عمليا او فعليا فكل خارق اتى اي حصل ووقع عن صالح اي صدر عن من هو موصوف بالصلاح نسأل الله ان يجعلنا واياكم من الصالحين عن صالح - 00:09:42
من تابع لشرعنا وناصح هذا ضابط الصالح طلاح ليس صلاح عبادة على بدعة وهوى انما صلاح ولد ولا يوصف بالصلاح لكن هذا تمييز لما قد يتوهم بعض الناس انه صلاح وليس كذلك. انما الصلاح في اتباع - 00:10:00
ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال من تابع لشرعنا وناصح وهنا ذكر قصد وعمل القصد النصح وهو الاخلاص لله

ولرسوله الاخلاص النصح لله ولرسوله اه ائمة المسلمين وللكتاب ولائمة المسلمين وعامتهم واتباع للشرع - 00:10:23
باقتفاء الاثر والسير على ما دلت عليه الادلة فانها من الكرامات التي بها نقول فاقفوا للادلة اي في هذه الحال اذا صدر صالحه اذا صدر عن صالح من اهل الطاعة والاحسان - 00:10:45
والعمل بشرع الاسلام والنصح للاذان فانه من الكرامات وبه يتميز عن الايات وعن الخرافات والشعوذات فالخوارق ثلاثة انواع خارق عظيم كبير ويسمى اية او معجزة وهذا يكون للانبياء خارق للمألوف - 00:11:04
يجري على يد صالح تابع للكتاب والسنة ناصح فهذا كرامة خارج خارق خارق يجري على يد مظل او مبطل او مخالف للشريعة فهذا فتنة وهو من تخبيطات الشياطين واضلالهم للناس - 00:11:37
والمميز بينهما يعني هو الجميع يشترك في انه خارق للمألوف والعادة لكن الذي يميز هذا عن ذاك من صدر عنه الفعل والغرض من الفعل من صدر عنه الخارق والغرظ من الخالق من صدر عن الخارق ان كان صالحا متبعا للكتاب والسنة ناصحا فهو كرامة - 00:12:12
بخلاف الخوارق التي تجري على يد السحرة والكهان والمشعوذين فهذه صدرت عن من بتابع للشريعة بل بقدر ما يحصل من كفره وفسقه وفجوره وظلاله يعظم خالقه في مقابل خارق التابع كلما ازداد اتباعا وصدقا كان كان الخارق - 00:12:37
اعظم هذا من حيث من يصدر عنه الخارق من حيث غرضه وقصده فارق اذا فرق في صفة الباعث من التقوى والفسق ومن حيث الغرض غرض الكرامات نصر الدين واقامة الحجة - 00:13:06
فلا يتحقق بها باطل نصر اولياء الله واقامة الحجة على الخلق واما غرض شعوذات السحرة والكهان واضرابهم بغرضه هالفساد وقصدها الصد عن سبيل الله وهذا معيار فارق وميزان لا يختل في التمييز بين - 00:13:31
ضلالات المشعوذين وبين كرامات المتقين واولياء الرحمن ولهذا كل خالق مهما عظم يوزن صاحبه بالكتاب والسنة ولذلك يقول السلف اذا رأيتم رجل يمشي على الماء او يطير في الهواء بايش - 00:14:03
فلا تقبلوا حتى تعرضوه على الكتاب والسنة مدى ما معه من العلم بالله العلم بشرع الله القيام بدين الله فهذا هو الذي يميز الناس من حيث هل هذه كرامة او هذه - 00:14:30
آآ مزلة وفتنة وشعوذة ولذلك ذكر المصنف رحمه الله ذلك في قوله وكل خارق اتى عن صالح من تابع لشرعنا وناصحي قال رحمه الله فانها من الكرامات التي بها نقول - 00:14:47
تقفل الادلة اي فاتبع الادلة وما اثبتته في هذا الشأن والكرامات كثيرة ومتعددة وهي بالزمن المتأخر اكثر منها في الزمن السابق لان قصدها وغربها اقامة الحجة واقامة الحجة عند ضعف الديانة - 00:15:15
وقلة الناصر ويمشي البدع من المثبتات التي يثبت الله تعالى بها من شاء من عباده قال رحمه الله ومن نفاها؟ اي نفى كرمات الاولياء من ذوي الضلال اي من اصحاب الزيغ والانحراف فقد اتى في ذاك بالمحال. اتى في ذلك الشأن - 00:15:40
بالممتنع وذلك ان حصول هذه الكرامات ثابت وبين وظاهر وتظافرت عليه النصوص والادلة والوقائع والشواهد فلا يمكن مع هذا التظافر في اثباتها ان تنفى لان نفيها نفي ما شهد به الكتاب والسنة والاجماع - 00:16:04
و جرى به العمل ودل عليه ودلت عليه الوقائع ثم قال رحمه الله بعد ذلك لانها شهيرة هذا وجه كونها من المحالات فقد اتى ايش يقول رحمه الله فقد اتى في ذاك بالمحالي ليش - 00:16:38
لانها شهيرة اي ان كرامات الاولياء كثيرة وشهيرة مثل ما ذكرت ولم تزل في كل عصر. يعني هي موجودة في الاعصار الماضية وفي الاعصار الحاضرة فلا يمكن لاحد ان ينفيها. وقد جمع - 00:17:03
آآ من آآ شواهد ذلك آآ شيخ الاسلام رحمه الله الشيء الكثير في الصدر الاول مما جرى في الصدر الاول في كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان لكن ينبغي ان ان يقتصد في هذا بالقدر الذي - 00:17:19
لا اه يتوهم فيه ما ليس بحق لانه ثمة احيانا اثبات كرامات لا واقع لها وانما هي توهمات وهذي التوهمات قد توقع بعظ الناس في اه

التكذيب لانه اه اسرف من اسرف في اثباتها - 00:17:41
قال رحمه الله يا شقاء اهل الذلل اي بما ارتكبوه بخسارتهم لمن تحلوه من آآ من من رد ما دلت عليه الادلة وتظافرت على آآ انه حق الشواهد والوقائع بعد هذا قال المصنف رحمه الله قال الناظم - 00:18:07
وعندنا تفضيل اعيان البشر هذا فصل في المفاضلة بين البشر والملائكة. قال رحمه الله وعندنا تفضيل اعيان البشر على ملاك ربنا كما اشتهر قال ومن قال سوى هذا افترى وقد تعدى في المقال واشترى - 00:18:31
ولا غنى لامة الاسلام في كل عصر كان عن امام يذب عنها كل ذي جحود. هذي المسألة مسألة المفاضلة بين البشر والملائكة هي من المسائل التي جرى فيها بحث في كتب الاعتقاد - 00:18:51
وطال فيها الكلام حتى ان المؤلف رحمه الله في كتابه في شرحه في الانوار البهية شرح الدرر المظية آآ قال رحمه الله وهي مسألة عظيمة قد كثر فيها الاختلاف والحقيقة انها يعني ليست بهذا المستوى من العظم حتى توصف بالعظيمة لكن ومن المسائل التي وقع فيها خلاف بين اهل العلم - 00:19:08
آآ ومن اهل العلم من فظل الملائكة ومن اهل العلم من فظل اعيان البشر ومنهم من فظل صالح المؤمنين على الملائكة في الجملة ومنهم من توقف فالمسألة فيها جملة من الاقوال يقول رحم الله عندنا اي معشر اهل السنة والجماعة - 00:19:35
وهم اهل اه اهل الاثر تابعون للسلف تفضيل اعيان البشر تفضيل اعيان البشر اي تفضيل جنس بني ادم جنس بني ادم على ملاك ربنا ملاك آآ على ملاك ربنا كما اشتهر يعني على الملائكة - 00:19:59
و هذا القول الذي ذكره رحمه الله اه هو الاحد الاقوال وليس هو القول الفصل عند اهل السنة والجماعة فمن اهل السنة والجماعة من يراه تفظيل الانبياء على الملائكة ومنهم من يفظل صالحي - 00:20:29
البشر على الملائكة. ومنهم من يفضل جنس البشر على الملائكة واما تفضيل الاعيان اي الافراد كل فرد من البشر على كل فرد من ملائكة فهذا ليس سديدا ولا قال به احد - 00:20:51
اه فالمراد آآ اه قوله وعندنا تفضيل اعيان البشر اعيان البشر يعني سادات البشر وليس مفرد عين لكل البشر وهذا من مواطن الالتباس اليس المقصود تفضيل كل فرد ولذلك هذا لم يقل به احد. فليس ثمة من يفضل عصاة بني ادم على جبريل وسائر الملائكة الكرام - 00:21:09
انما المقصود باعيان البشر يعني خيارهم وافاضلهم وافاضلهم اما الانبياء واما الصالحون منهم من قال الانبياء افظل ومنهم من قال بل الصالحون افضل هذا الذي رجحه المؤلف رحمه الله ان اعيان البشر وابهم ليشمل - 00:21:39
الملائكة ليشمل الانبياء والصالحين والشهداء آآ الذين وصفهم الله تعالى بانهم المنعم عليهم آآ قال كما اشتهر اي كما اشتهر هذا القول نقف على هذا وان شاء الله في الدرس القادم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:22:04